



فخر و عزه و مدرسه

قراءة في بيان تأبين

الشهيد السيد حسن نصرالله (ره)

الذي اصدره سماحة المرجع الديني

الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله)

الشيخ قيس الطائي

اسم الكتاب: فخر وعزّة ومدرسة

المؤلف: الشيخ قيس الطائي

الناشر: مؤسسة نور للبحث والنشر

الطبعة: الأولى

تاريخ الطبع: ١٤٤٦هـ

الكمية: ١٠٠٠ نسخ



مؤسسة نور للبحث والنشر

مؤسسة تحقيقاتي انتشاراتي نور



مقدمة

تتجلى شخصية الشهيد السيد نصرالله فى شجاعته وثباته، فهو لم يكن مجرد قائد فى زمن الحرب، بل كان رمزاً للإرادة الصلبة والعزيمة القوية. فى كل موقفٍ حرج، وفى خضم الأزمات، كان صوته يشق عنان السماء، مُثَقِّفاً أحرار العالم بأفكارٍ تنبض بالحياة، تدعو إلى المقاومة والثبات، وتُثَمِّنُ القيم الإنسانية النبيلة. ولقد أثبت، على مدار العقود، أنه لا يزال بإمكان الأمل أن ينتصر، وأن القيم التى نشأ عليها يمكن أن تُثير درب الشعوب نحو التحرر والعزة.

وفى هذا الكتاب نطل على معانى سطرها مرجع من مراجع الاسلام فى بيان تأبين الشهيد السيد حسن نصرالله، لنكتشف كيف

استشرف بعقله النير وبصيرته العميقة، قدرة
الشهيد السيد نصرالله على قيادة الأمة نحو بر
الأمان. إن رؤية سماحة المرجع حفظه الله
للمسيرة الجهادية والسياسية لهذا القائد ليست
مجرد تحليل، بل هي قراءة حقيقية تُجسد
الجهاد المستمر والتضحية من أجل القيم العليا.
وسنقدم في هذا المختصر دراسةً عميقةً لتحليل
الأبعاد الفلسفية والأخلاقية للقيادة. ففي كل
فصلٍ من فصوله، نجد أنفسنا أمام مفاهيم
جديدة، وتعكس روح العصر، حيث تسعى
لتقديم تصورٍ شاملٍ حول كيفية تحقيق العدل
والحرية في مجتمعاتنا المعاصرة.

إن سيرة الشهيد السيد حسن نصرالله، وفقاً
لرؤية المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي
(دام ظله)، ليست مجرد سردٍ للوقائع، بل هي

دعوةً للتأمل والتفكر في ما يمكن أن يقدمه
القادة المستقبليون من نماذج ملهمة للأجيال
القادمة. فهي دعوةٌ لكل من يحمل في قلبه
هموم الأمة، ليبحث عن سبل النضال والتحرر
من قيود الظلم، فهل سنكون على قدر
المسؤولية؟

في ختام هذه المقدمة، نأمل أن يثير هذا
الكتاب الشغف في قلوب قرائه، ويدعوهم
للغوص في أعماق أفكارٍ ثرية وشخصياتٍ
عظيمة، في زمنٍ نحن في أمس الحاجة فيه
إلى قادة يحملون شعلة الأمل ويقودون الأمم
نحو مستقبلٍ مشرق.

القسم الأول
الجهاد والمجاهدون

المحور الأول

الجهاد فى سبيل الله

الجهاد فى سبيل الله مفهوم شامل فى الإسلام، يعبر عن السعى المستمر لحماية الدين وإزالة العقبات التى تمنع الناس من ممارسة شعائرهم بحرية، كما ورد فى القرآن الكريم فى قوله تعالى: (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ). وتوضح هذه الآية الهدف الأسمى للجهاد، وهو إزالة الفتنة وتحقيق حرية الدين دون إكراه أو ضغوط خارجية، حيث يُترك المجال للأفراد لاختيار عقيدتهم بحرية تامة، من دون ان يتعرضوا الى اضطهاداً جسدياً، نفسياً، أو اجتماعياً. وهذا يشمل القمع الذى قد

يفرضه الحكام المستبدون أو الطغاة لمنع الناس
من اتباع تعاليم الدين.

وبعد غزوة بدر من أوضح مصاديق مواجهة
الظلم والقضاء على الفتنة التي ارادت قريش
ومشركوها ايقاع النبي والمسلمين فيها في أول
الدعوة الاسلامية وتأسيس الدولة الجديدة.

وفتح مكة مثال واضح، حيث دخل النبي
محمد ﷺ مكة من دون قتال كبير، وبدلاً
من إكراه أهل مكة على الإسلام، أعلن عفواً
عاماً وأتاح لهم حرية الدين. وهذا يُظهر كيف
أن الهدف من الجهاد لم يكن إراقة الدماء أو
السيطرة المادية، بل إزالة الفتنة وإعادة الناس
إلى حرية الاختيار في عبادة الله تعالى.

أن الجهاد في سبيل الله هو جهد منظم للدفاع
عن الدين وحماية المجتمع من الاضطهاد

والفتنة. والقرآن الكريم يوضح أن هذا الجهاد يهدف إلى تحقيق الحرية الدينية، وإزالة العقبات التي تحول دون عبادة الله بحرية، كما تجلت هذه الأهداف في سيرة النبي الخاتم ﷺ. والسيد حسن نصر الله جسّد هذه الأهداف في حياته، حيث قاد المقاومة الإسلامية ضد الاحتلال الصهيوني وحمى أبناء بلده من العدوان والظلم. وموقفه من الدفاع عن لبنان وأرضها يُعد صورة حية لتطبيق الآية: (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ)، فقد كان جهاده ضد الفتنة والطغيان هدفاً أساسياً لجهوده في سبيل الله.

١. ذكر الجهاد في القرآن

الله تعالى ذكر الجهاد في العديد من الآيات، مع التوجيه إلى مكانته العظيمة بين العبادات

الأخرى. ومن الآيات التي تظهر عظمة الجهاد قوله تعالى: (وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا)، حيث يُفضل الله المجاهدين على غيرهم في الأجر والمكانة، وذلك لأنهم يبذلون أنفسهم وأموالهم في سبيل الله. فعظمة الجهاد في القرآن الكريم تتجلى من خلال القسم بالخيال المجاهدة والإشادة بما يُنتج عنها في ميدان المعركة من أتربة وشرارات. هذا التقدير الإلهي يُظهر أن كل تفصيلاً من تفاصيل الجهاد لها قيمة عظيمة عند الله، سواء كانت كبيرة أو صغيرة، وهو ما يجعل الجهاد في الإسلام أحد أعظم الأعمال التي يمكن للمسلم أن يؤديها في سبيل دينه.

٢. الاستعداد والجهوزية للجهاد

الاستعداد والجهوزية للجهاد من أهم المبادئ التي أكد عليها القرآن الكريم لحماية المجتمع المسلم والدفاع عن مصالحه. والاستعداد للجهاد لا يعنى الانخراط الفورى فى القتال، بل يشمل كل جوانب التجهيز المادى والمعنوى التى تجعل المجتمع قادراً على التصدى لأى خطر قد يهدده. فقد أشار القرآن الكريم فى قوله تعالى: (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ)، مما يوضح أن الاستعداد يشمل كل الوسائل الممكنة للدفاع عن المجتمع وحمايته من الأعداء. فالاستعداد للجهاد يشمل

عناصر عديدة مثل التدريب العسكرى، التحضير النفسى، توفير الموارد المادية، وإعداد الخطط الاستراتيجية. هذا المفهوم يعكس أن الجهاد ليس مجرد قتال، بل هو عملية شاملة تتطلب التحضير المسبق للحفاظ على الأمن والاستقرار.

ففى غزوة الخندق (الأحزاب)، كان الاستعداد من أهم عناصر النجاح. عندما علم المسلمون باقتراب جيش قريش وتحالفاته، تم حفر الخندق كوسيلة دفاعية استعداداً للهجوم. وهذا النوع من الاستعداد يظهر كيف يمكن للمسلمين استخدام وسائل مبتكرة لحماية المجتمع من العدوان، حتى لو لم يكن بالضرورة الاستعداد للهجوم المباشر.

والقوة فى قوله تعالى (مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ)

يشمل كل أشكال القوة، بما فى ذلك القوة الاقتصادية، السياسية، العلمية، والتكنولوجية. القوة ليست محصورة فى الجانب العسكرى فقط، بل تشمل كل ما يمكن أن يجعل المجتمع قوياً ومستعداً للتحديات. فى العصر الحديث، يشمل ذلك تطوير التكنولوجيا، الاستثمار فى التعليم، وتقوية الاقتصاد الوطنى ليكون المجتمع مستعداً لمواجهة أى تهديدات خارجية أو داخلية.

والاستعداد للجهاد لا يقتصر على الجانب المادى فقط. بل يشمل التحضير النفسى والمعنوى للأمة لتكون قادرة على الثبات فى مواجهة التحديات. التحلى بالصبر، القوة الإيمانية، والثقة بنصر الله هى عناصر أساسية فى أى استعداد للجهاد. فى الإسلام، يكون

الاستعداد النفسى والمعنوى عبر التربية
الإيمانية السليمة، التى تعزز روح الجهاد فى
سبيل الله والدفاع عن الأمة.

٣. عظمة الجهاد فى القرآن الكريم

عظمة الجهاد فى القرآن الكريم تظهر جلياً من
خلال الآيات التى تتحدث عنه وتُشيد بدوره
السامى فى الدفاع عن الحق وإقامة العدل. الله
سبحانه وتعالى لا يكتفى بذكر الجهاد كفريضة،
بل يُضفى عليه عظمة ومكانة خاصة، حتى أنه
أقسم بالخيل المجاهدة. قال الله تعالى:
(وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا * فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا *
فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا) ، فى هذه الآيات يقسم الله
بالخيل العادية التى تركض بسرعة نحو العدو،

١ - العاديات: ١-٣

والتي تصدر الشرارات من حوافرها عندما تضرب الأرض بشدة، وتعبّر عن الشجاعة فى ميدان القتال. هذا القسم يُعظم من شأن تلك اللحظات التى يشتبك فيها المؤمنون فى الجهاد ويظهرون شجاعتهم وإخلاصهم لله. الشرارات التى تخرج من حوافر الخيل، تُعبّر عن شدة المعركة وقوة المجاهدين. الله تعالى يلفت الانتباه حتى لهذه التفاصيل الصغيرة ليُظهر عظمة الجهاد فى سبيل الله. إن إشارة الله إلى هذه الظواهر البسيطة مثل الأتربة والشرارات هى تعبير عن التقدير الإلهى للمجهود المبذول فى سبيله.

المحور الثانى

اقسام الجهاد فى الإسلام

اقسام الجهاد فى الإسلام تمتد لتشمل مختلف

جوانب الحياة، ولا تقتصر على المعارك الدفاعية أو الهجومية. فالجهاد هو مفهوم واسع يتضمن الجهاد فى سبيل الله فى مجالات متنوعة تشمل العلم، الاقتصاد، الثقافة، والسياسة، بهدف تحقيق الأهداف الإسلامية العليا، مثل العدل، السلام، والازدهار المجتمعى. وإليك توضيح لاقسام الجهاد فى الإسلام مع شواهد ومصاديق:

١. الجهاد العسكرى أو الدفاعى

الجهاد الدفاعى هو الدفاع عن النفس والأرض والعرض عند التعرض للاعتداء. وهذا النوع من الجهاد يعتبر واجباً على المسلمين إذا تم تهديد الأمة الإسلامية أو تعرضت للهجوم. مثال ذلك هو الجهاد الذى قام به المسلمون فى غزوة أحد والأحزاب للدفاع

عن المدينة المنورة.

٢. الجهاد العلمى

العلم هو من أعظم اقسام الجهاد فى الإسلام، لأنه يسهم فى بناء المجتمع ويعزز قوته فى مختلف المجالات. المسلمون الأوائل كانوا يجاهدون فى طلب العلم، كما كان يُعتبر العلماء مجاهدين. قال النبى محمد (صلى الله عليه وآله وسلم): (من سلك طريقا يلتمس فيه علما سلك الله به طريقا إلى الجنة).

٣. الجهاد الاقتصادى

- الجهاد الاقتصادى هو السعى لبناء اقتصاد قوى ومستقل يعتمد على المبادئ الإسلامية التى تحرم الربا والاستغلال وتدعو إلى توزيع الثروة بالعدل. الجهاد الاقتصادى يشمل العمل الجاد والتجارة الحلال، وكذلك استخدام

الثروات لتحقيق النمو والازدهار المجتمعي.

٤. الجهاد الثقافي

- ومعناه مقاومة الهيمنة الثقافية التي قد تؤثر سلبيًا على هوية المسلمين وتقاليدهم. وفي هذا القسم من الجهاد إلى حفاظ على التراث الإسلامي والقيم الإسلامية في مواجهة التأثيرات السلبية التي تأتي من الخارج. و تقديم الثقافة الإسلامية بشكل يتناسب مع متطلبات العصر.

٥. الجهاد السياسي

- وهو السعي لتحقيق العدالة والمشاركة الفعالة في الحوكمة وإدارة شؤون الأمة وفقًا للمبادئ الإسلامية. والدفاع عن حقوق المستضعفين، وتحقيق الاستقلال السياسي.

٦. الجهاد النفسى (جهاد النفس)

- الجهاد الأكبر كما وصفه النبى الأكرم (صلى الله عليه وسلم) هو جهاد النفس^١. ويتضمن هذا القسم من الجهاد محاربة الشهوات والأهواء الداخلية، والالتزام بالتعاليم الدينية، والابتعاد عن المعاصى. عن امير المؤمنين (عليه السلام): (مَا مِنْ جِهَادٍ أَفْضَلَ مِنْ جِهَادِ النَّفْسِ)^٢ و فى قول آخر: (أَفْضَلُ الْجِهَادِ جِهَادُ

١ - الأمالى للصدوق، ج ١ ص ٤٦٦: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَعَثَ سَرِيَّةً فَلَمَّا رَجَعُوا قَالَ مَرْحَبًا بِقَوْمٍ قَضَوْا الْجِهَادَ الْأَصْغَرَ وَ بَقِيَ عَلَيْهِمُ الْجِهَادُ الْأَكْبَرُ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا الْجِهَادُ الْأَكْبَرُ قَالَ جِهَادُ النَّفْسِ ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَفْضَلُ الْجِهَادِ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْهِ.

٢ - غرر الحكم و درر الكلم، ج ١ ص ٦٩٢

النَّفْسِ عَنِ الْهَوَىٰ وَفِطْمُهَا عَنْ لَذَاتِ الدُّنْيَا^١.)
وجهاد النفس يتطلب الصبر والمثابرة على أداء
العبادات والأعمال الصالحة.

٧. الجهاد الاجتماعي

و يشمل العمل على تحسين أوضاع المجتمع
ومحاربة الفقر والجهل والظلم. فالمسلم مطالب
بأن يكون فعالاً في تحسين المجتمع من خلال
التوعية والتعاون والعمل الخيري، مثل
النشاطات الخيرية والإنسانية مثل توفير الطعام
للفقراء، والتعليم المجاني للأطفال المحتاجين،
وبناء المؤسسات التي تسهم في تحسين
الظروف المعيشية.

فيمكن أن نقول أن الجهاد في الإسلام مفهوم

١ - غرر الحكم و درر الكلم، ج ١ ص ٢٠٧

شامل، يشمل كل أنواع النضال فى سبيل الله تعالى سواء كان جهاداً بالنفس، المال، العلم، أو الفكر. فالجهاد ليس محصوراً فى القتال العسكرى، بل يمتد ليشمل جميع جوانب الحياة التى تسهم فى بناء مجتمع إسلامى قوى وقادر على مواجهة تحديات العصر وفق المبادئ الإسلامية.

كان الشهيد السيد نصرالله إلى جانب الجهاد العسكرى، مجاهداً سياسياً وثقافياً. استثمر فى بناء الوعى الجماهيرى ضد الاحتلال والظلم، وحوّل مقاومته إلى نموذج للمقاومة العالمية ضد الاستبداد. فقد كان نصرالله يدرك أن الجهاد لا يقتصر على السلاح بل يمتد إلى ميادين الثقافة والسياسة، وهو ما انعكس فى قدرته على توحيد قلوب المسلمين فى

مواجهات الاحتلال والتصدي للإرهاب
الصهيوني، مما يعزز تطبيق مفهوم الجهاد فى
نطاق أوسع من المعارك الميدانية.

المحور الثالث

الأهداف السامية للجهاد الإسلامى

الأهداف السامية للجهاد الإسلامى تتجاوز
فكرة الحرب والنزاع المسلح لتشمل أهدافاً
أخلاقية وروحية تهدف إلى تحقيق العدالة
والسلام ونشر القيم الإنسانية. فالجهاد فى
الإسلام ليس مجرد وسيلة للصراع، بل هو أداة
لإقامة النظام الإلهى، حماية المظلومين، وقمع
الفتن والشور التى تهدد السلام والاستقرار.
منها:

١. حماية المظلومين المستضعفين

- الجهاد الإسلامى يهدف إلى نصره المظلومين وحمايتهم من الطغيان والعدوان. فقد أمر الله عز وجل المسلمين بالوقوف ضد الظلم والدفاع عن المستضعفين فى الأرض. فالقرآن خير شاهد على هذا، وهو قوله تعالى: (وما لكم لا تقاتلون فى سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها).

٢. القضاء على الشرك والوثنية

الجهاد يسعى أيضاً إلى إزالة الشرك والوثنية التى تتعارض مع التوحيد وعبادة الله الواحد. فالإسلام يعتبر الشرك اعتداءً على الفطرة السليمة وعلى حقوق الله تعالى. يقول الله

تعالى: (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ
الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ). القضاء على الشرك ليس فقط
من خلال القتال، بل أيضاً من خلال الدعوة
والتوعية لتوجيه الناس إلى التوحيد.

٣. إقامة النظام الإلهي

ويسعى الجهاد لإقامة نظام قائم على الشريعة
الإلهية، حيث يسود العدل والرحمة، ويتم
تطبيق قوانين الله التي تضمن حقوق الأفراد
والمجتمعات. والقرآن يشير إلى هذا الهدف
بقوله: (الذين إن مكناهم فى الأرض أقاموا
الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن
المنكر). فالجهاد لا ينتهى بتحقيق الانتصار
العسكرى فقط، بل بتمكين النظام الإلهي الذى

ينشر العدالة والفضيلة حيث يسود العدل
والمساواة بين المسلمين وحتى غير المسلمين،
ويصبح المجتمع يعمل وفق المبادئ الإلهية
التي تدعو إلى العدالة والرحمة.

٤. تحقيق السلم والأمن

الجهاد في الإسلام يسعى إلى تحقيق السلم
والأمن. فالإسلام يعتبر السلم هو الأصل،
والجهاد هو وسيلة لتحقيق هذا السلم عندما
تهده الحروب والاعتداءات. يقول الله تعالى:
(وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على
الله)^١. فالإسلام يدعو إلى السلم والأمن إذا
كانت هناك نية حقيقية من الطرف الآخر
لتحقيق السلام. فبعد صلح الحديبية، الذي كان

١ - الأنفال: ٦١

اتفاقية سلام بين المسلمين ومشركى قريش،
استطاع المسلمون نشر الإسلام بوسائل سلمية
ودعوية، وكان الجهاد فى هذه المرحلة فكرياً
دعويًا.

فالجهد فى الإسلام يهدف إلى أهداف سامية
تتجاوز الحروب التقليدية التى تعرفها الأمم.
فهو يهدف إلى تحقيق العدالة، ورفع الظلم،
ونشر التوحيد، وإقامة النظام الإلهى، وتحقيق
السلم والاستقرار. الجهاد ليس غاية فى حد
ذاته، بل وسيلة للوصول إلى نظام أخلاقى
وروحى يجعل الحياة أكثر عدلاً واستقراراً وفقاً
لمبادئ الشريعة الإسلامية.

المحور الرابع

فضيلة الجهاد والمجاهدين

فضيلة الجهاد والمجاهدين تتجلى بوضوح فى القرآن الكريم من خلال التأكيد على مكانتهم العظيمة عند الله، والمكافآت التى تنتظرهم فى الدنيا والآخرة. فالجهاد عبادة تُكرس لنصرة الحق وتحقيق العدالة. ويمكن الاستشهاد بعدة آيات وأحداث تبين هذه الفضيلة.

١. أول إذن بالجهاد

الآية ٣٩ من سورة الحج حسب التتبع تعد أول آية نزلت فى الإذن بالجهاد: (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ) فنزلت هذه الآية فى سياق اضطهاد المسلمين فى مكة، حيث سمح الله لهم لأول مرة بالدفاع عن أنفسهم بعدما كانوا مأمورين

بالصبر. وهذه الآية توضح أن الجهاد فى الإسلام يرتبط برد الظلم، ويظهر من هنا أن المجاهدين هم من يقفون ضد القهر والاضطهاد، ويدافعون عن الحق.

٢. فضل المجاهدين فى القرآن

القرآن يفضل المجاهدين على غيرهم فى الأجر والمكانة، كما جاء فى الآية: (لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فى سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً^١). وهذه الآية تؤكد أن المجاهدين يتفوقون فى المكانة والأجر على من لم يشارك فى الجهاد، مما يبرز فضيلتهم

١ - النساء: ٩٥

وأهمية دورهم في حماية الدين والمجتمع.

٣. مكافأة المجاهدين

يعد الله المجاهدين بنصر مؤكد، كما جاء في

آية: (وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ)¹.

وفي آيات أخرى، يذكر الله أن المجاهدين

ينالون أجورًا عظيمة في الآخرة، كما ورد في

قوله تعالى:

(وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ

مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا)².

هذا الوعد يبين أن المجاهدين يتمتعون بمغفرة

الله وجزاء عظيم نتيجة لجهودهم في الدفاع

عن الإسلام وحماية الأمة.

ومن أوضح مصاديق الجهاد والمجاهدين

١ - الحج: ٣٩

٢ - الفتح: ٢٩

الشهيد السيد حسن نصرالله. فحياته مليئة
بالأمثلة التي تُجسد هذه الفضائل، فقد قاوم
الظلم ودافع عن المستضعفين في لبنان
وفلسطين، وكان جهاده موجهاً ضد الاحتلال
والعدوان. واستطاع السيد نصرالله تجسيد
الآيات القرآنية من خلال تضحيته وجهوده
المستمرة لتحقيق العدالة ونشر قيم الإسلام.

فقد كان لكل معركة يخوضها ضد العدو صدى
وتأثير كبيرين في منطقة تسمى بالشرق
الأوسط والعالم الإسلامي، مما جعله رمزاً
للمقاومة والجهاد في هذا العصر.

فالسيد المجاهد حسن نصرالله عاش حياته
وهو يترقب الشهادة في سبيل الله، حيث أعد
نفسه ليكون دائماً في ميدان الجهاد، مؤمناً أن
الاستشهاد هو أسمى ما يطمح له المجاهد في

حياته، لم يكن السعى للانتصار الشخصي هدفه، بل كان يسعى لنصرة الدين وتحقيق العدل. وهذا ما يضعه ضمن فئة المجاهدين الذين يقول الله عنهم: (وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا)١.

القسم الثاني
الشهيد السيد نصر الله
فخر وعزّة ومدرسة

المحور الأول

الشجاعة والثبات: القيادة تحت

الضغوط

يؤكد الشيخ يعقوبى (دام ظله) فى بيانه أن الشهيد السيد نصرالله هو نموذج للشجاعة والثبات. فقد ذكر سماحته (دام ظله) بقوله: (أن مصدر الصمود والثبات والشجاعة والبسالة التى أظهرها إخواننا المجاهدون وأهلنا فى غزة وفى ساحات المواجهة مع جيش الكيان الغاصب المتفوق عسكرياً مما أذهل العقول، إنما هو لارتفاع روحهم المعنوية فى القتال.. والارتباط بالله تعالى.. وإلا كيف يفسّر المختصون بالتحليلات العسكرية الميدانية مشاهد الاشتباك مع العدو من مسافة (الصفرة) بالأسلحة التقليدية ويحقق الانتصارات الرائعة

ضد عدو فاقهم في العدد والتسليح؟^١.
هذه الشجاعة لم تكن مجرد موقف عابر، بل
سمة ملازمة لشخصيته منذ بداية مسيرته
الجهادية والسياسية. فلم ينحن السيد نصرالله
أمام أى تهديد، بل استمر في قيادة المقاومة
بحنكة وحكمة، مقدماً نموذجاً في التعامل مع
الصراعات بشكل استراتيجي ومنظم.

فالجهد باب من ابواب الجنة، قال الشيخ (دام
ظله): (فقد ورد عن الإمام أمير المؤمنين (عليه
السلام) في إحدى خطبه في نهج البلاغة (إن
الجهاد باب من أبواب الجنة فتحه لخاصة
أوليائه) لاحظوا أنه لم يقل لعموم أوليائه أى

١ - ١٨/ذى القعدة/١٤٤٥- استشعروا عظمة نعمة الله تعالى
عليكم ومسؤولية الانتماء.. وحافظوا على الزخم المعنوي
وخلوص النية لله تعالى.

أنه ليس متاحاً لكل أحد.. بل لخاصة أوليائه،
فالانضمام لهذه المؤسسة شرف عظيم
ومسؤولية كبيرة حيث يصف الإمام (عليه
السلام) الجهاد فيقول: (وهو لباس التقوى
ودرع الله الحصين وجنته الوثيقة) وروى عن
رسول الله ﷺ: (إن الله عز وجل يباهى
بالمقلد سيفه في سبيل الله الملائكة) (وهم
يصلون عليه مادام متقلده) والسيف هو إشارة
للسلاح ويقول ﷺ.. فهذه هي إذن مكانة
من يقف للدفاع عن العقيدة وعن مقدرات
الناس ومقدساتهم.^(١)

ولنأخذ المفردات التي ذكرها سماحة المرجع

١ - ١٨/ذى القعدة/١٤٤٥- استشعروا عظمة نعمة الله تعالى
عليكم ومسؤولية الانتماء.. وحافظوا على الزخم المعنوي
وخلوص النية لله تعالى.

الشيخ اليعقوبى فى بيان التأبين ونحاول
تفصيلها وبيانها فنقول:

١. الشجاعة

لقد كان (تغمده الله تعالى برحمته ورضوانه)
من القادة الأفاضال الذين يندر أن وجود الزمان
بأمثالهم...

ويصف سماحة المرجع (حفظه الله) الشهيد
السيد نصرالله بأنه من القادة النادرين فى
التاريخ، مما يعنى أنه يمثل نموذجاً يُحتذى به.
وهذه العبارة تسلط الضوء على استثنائية السيد
نصرالله، مما يعكس ندرة وجود شخصيات
مماثلة فى عصرنا، حيث يتميز بتوازن بين
الشجاعة والتفانى والتخطيط الاستراتيجى.

قال الشيخ اليعقوبى فى إحدى كلماته عن
بعض القدوة فى تأريخ الإسلامى: (حينما نقرأ

سيرة هؤلاء العظماء من اصحاب النبي
ﷺ [كعمار بن ياسر والمقداد بن الأسود]
الذين عاشوا احداث صدر الاسلام وعصر
نزول القرآن الكريم وتفاعلوا مع احداثها، ومن
خلال سيرتهم نفهم الكثير من تعاليم الاسلام
المباركة، نستشعر الخسارة بإهمال هذه الحقيقة
من تاريخ الاسلام واعراضنا عن هذا المعين
الثمر حتى تركناهم لغيرنا فصاروا وكأنهم
حصتهم مع إننا اولى بهم لأننا اتباع اهل بيت
النبوة (صلوات الله عليهم اجمعين). وحينما
نتعرف على هذه القمم الرسالية نتساءل هل
يمكن ان نكون مثل اولئك القمم الرسالية، او
هل وجود الزمان بمثلهم لتستعيد الامة
امجادها، وتستطيع ان تقدم الاسلام نقيًا من
الشوائب والتحريف والتزييف الذي لحق به؟

والجواب نعم هذا ممكن، ولا زالت الامة تنجب بفضل الله تعالى وجهود قيادتها الرسالية العاملة، ونحن فى خضم المواجهة مع عصابات الارهاب والتكفير والقوى المستكبرة التى تقف وراءهم فاننا نتعرف على نماذج رسالية نفخر بها ونسوقها كقدوات تستحق التأسى بها بين
يدى شبابنا الاعزاء).

وأشار سماحته إلى أن السيد نصرالله كان مثالاً للشجاعة التى يندر وجودها. يصفه بأنه قائد لا يخشى الموت، وهو ما يعكس استعدادة الدائم لمواجهة التحديات والمخاطر التى تهدد أمتة الإسلامية.

فالشجاعة التى أظهرها السيد نصرالله ليست

١ - خطاب المرحلة، ج ٩ ص ١٨٥، مصعب بن عمير قدوة رسالية فى مدرسة النبوة

فقط فى مواجهته العدو الإسرائيلى عسكرىاً، بل تتجلى أيضاً فى مواقفه الجرئة على المستوى السياسى. فوقف بوجه الضغوط الدولية والإقليمية التى كانت تحاول إضعاف المقاومة، واستمر فى التمسك بمبادئه. ومواقفه العلنية ضد القوى الاستعمارية والإرهابية، كما هو الحال فى حرب تموز ٢٠٠٦ ضد الكيان الصهيونى الغاصب، حيث لم يتردد فى إعلان المواجهة رغم قوة العدو وتفوقه العسكرى. وهنا تتجلى شجاعة نصرالله فى التمسك بمبادئ المقاومة حتى فى الظروف الأكثر خطورة.

٢. الثبات

الشيخ اليعقوبى (دام ظله) يصف السيد الشهيد نصرالله بأنه لم ينحن أمام أى تهديدات. وهنا

يبرز ثباته العقائدى، والذي لا يرتبط بحدث معين بل هو سمة أساسية لشخصيته. فقد وصف النبي الأكرم ﷺ حيث قال: (الثبات على الحق وصلابة الإرادة وعلو الهمة وشجاعة النفس وعدم التزلزل والتراجع مهما كانت الضغوط عليه عظيمة ومهما كانت المغريات كبيرة، وهو القائل لعمه أبى طالب لما جاءته قريش وعرضت عليه عدة عروض مقابل تخليه عن تبليغ الإسلام ونشره فأجابهم: والله لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى شمالى على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أمت دونه)'.^١

والثبات يعنى البقاء على المبدأ وعدم التنازل،

١ - خطاب المرحلة، ج ٢ ص ٥- من وحي المناسبات الاسوة الحسنة فى بناء الذات واصلاح المجتمع.

حتى فى أشد اللحظات. فالسيد نصرالله أظهر
ثباتاً منقطع النظر فى إدارة الأزمات والحفاظ
على وحدة المقاومة، سواء فى الداخل اللبنانى
أو فى الساحات الإقليمية الأخرى كالعراق
وسوريا.

ورغم تعرضه لمحاولات الاغتيال المتعددة
ومحاولات الإخضاع السياسى، إلا أن ثبات
السيد نصرالله كان مفتاح نجاحه فى الحفاظ
على تماسك المقاومة. فلقد رفض كل عروض
المساومة أو التراجع تحت الضغوط، وواصل
قيادة الشعب اللبنانى والمقاومة بثبات وصبر.

٣. قوة القلب ورباطة الجأش

يصف سماحة المرجع الشهيد السيد نصرالله
بأنه كان يتمتع بقوة قلب ورباطة جأش تميزه
فى مواجهة الأخطار. هذه المفردات تُعبّر عن

صلاية الشخصية وهدوء الأعصاب حتى فى
أصعب الظروف.

فى لحظات الهجمات الجوية الإسرائيلية على
لبنان عام ٢٠٠٦، ظهر السيد نصرالله فى
الإعلام بهدوء تام، مخاطبًا شعبه ومقاتليه
بروح معنوية عالية. لم يظهر عليه الذعر أو
الارتباك، بل كان دائمًا يظهر كمن يمتلك
السيطرة على الوضع، ما ساهم فى رفع
معنويات المقاومة والجماهير.

ورباطة الجأش التى أظهرها السيد نصرالله فى
خطابه الموجه أثناء الحرب على لبنان كانت
واحدة من أسباب استمرار صمود المقاومة.
قدرته على مخاطبة الجماهير بثقة واطمئنان
فى تلك اللحظات الحاسمة أظهرت أنه قائد
متمكن من إدارة الأزمات بنجاح.

٤. الحكمة والإخلاص

أن الشهيد السيد نصرالله كان حكيماً ومخلصاً في طاعته لله. وهنا يبرز الجانب الاستراتيجي لقيادته، حيث لم تكن قراراته قائمة على ردود فعل عاطفية، بل على تخطيط حكيم ومدروس.

وتتجلى الحكمة واضحة في قراراته العسكرية والسياسية المتوازنة. فلم يكن يتخذ مواقف متسرعة بل كان دائماً يدرس الأوضاع جيداً، ويحرص على مصلحة الأمة والمقاومة. وهذا الإخلاص والتمسك بالقيم الدينية جعل منه قائداً موثقاً بين شعبه ومؤيديه. قال الشيخ المرجع (دام ظله): (ومما حَبَّبَ هذا الحزب إلى اللبنانيين من جميع الطوائف وجعله موضع ثقتهم وإعجابهم وطنيته والأخلاق العالية

لمقاتليه فلم يمد يده إلى اللبنانيين حتى وان
تعرض إلى استفزاز من بعضهم، فعندما منَّ الله
عليهم بالنصر وهزموا الصهاينة وأخرجوهم من
الجنوب في آيار ٢٠٠٠ لم تغرهم هذه القوة
وهذا النصر فيندفعوا إلى تغيير المعادلة
السياسية في لبنان بالقوة وفرض هيمنتهم على
الدولة وهم قادرون على ذلك، وحينما تصدّى
الجيش اللبناني لمظاهرة شعبية كان أغلبها من
أنصار الحزب للاحتجاج على الأوضاع
المتردية قبل عدة أشهر فقتل عدد منهم لم
يردوا بالمثل ولم يهاجموا أحداً من القوات أو
المؤسسات الحكومية وكانوا على درجة عالية
من الحكمة والانضباط.)^١

١ - خطاب المرحلة، ج ٤ ص ٢٨١، عناصر نجاح الأحزاب
الإسلامية: حزب الله في لبنان نموذجاً.

ودعمه لحركات المقاومة فى فلسطين
وإصراره على المصير الواحد لحركات التحرر
من قيود الظلم والاستبداد الصهيونى رغم كل
الضغوط، تعد شهادة على قيادته الحكيمة
والإخلاص فى التزامه بمبادئ المقاومة.

٥. الشجاعة كمصدر إلهام

الشجاعة التى تحلى بها السيد الشهيد نصرالله
كانت مصدر إلهام للعديد من القادة والمقاومين
فى العالم الإسلامى. فقد نقل السيد نصرالله
رسالة مفادها أن المقاومة لا تقتصر على
الجانب العسكرى، بل تشمل القدرة على
الصمود السياسى والتمسك بالمبادئ.
وتأثرت حركات المقاومة فى فلسطين
وسوريا والعراق بموقف السيد نصرالله، حيث

أهمهم لمواصلة طريق المقاومة رغم التحديات
الكبيرة التي يواجهونها. وهنا، تكمن الشجاعة
فى استمرار المقاومة كفكرة دائمة العطاء، حتى
فى أشد الظروف. فالعراق قبلاً مرّ بظروف
صعبة عندما سقطت الموصل بيد عصابات
التكفير داعش بحيث قال فيها سماحة الشيخ
(دام ظلّه): (ونحن نتعرض لهذه الهجمة
الوحشية الشرسة، إذ أنّ الوضع الراهن يحتاج
إلى موقف حازم وحكيم من خلال تكاتف
الجميع من علماء الدين والقادة السياسيين
وزعماء العشائر وأبناء الشعب كافة لطرد الهمج
الرعاع واستئصال وجودهم الخبيث وحماية
أهلنا ومدننا ومقدّساتنا من غزو البرابرة،
لتكون هذه الوحدة وهذا التكاتف حافزاً لبدء
مرحلة جديدة تسودها الأخوة والمودة

والشفافية والثقة المتبادلة لحل مشاكل البلاد
وفكّ العقد المستعصية^١
فالشجاعة والثبات لدى السيد الشهيد نصرالله
كما وصفها الشيخ يعقوبى (دام ظلّه) ليست
صفة فردية فقط بل تمثل قيمًا قيادية تعتمد
على قوة الإيمان بالمبدأ، وعدم التراجع تحت
أى ظرف. هذه الشجاعة أضحت مدرسة فى
القيادة تحت الضغوط، وجعلت من السيد
نصرالله نموذجًا للقيادة الميدانية الراشدة التى
تلهم الأجيال القادمة.

١ - البيان الرسمى حول سقوط الموصل: رُبَّ ضارة نافعة..
سقوط الموصل - ١٢ شعبان ١٤٣٥ - ١١ / ٦ / ٢٠١٤ (هذا
البيان أصدره سماحة المرجع الدينى الشيخ محمد يعقوبى قبل
فتوى الجهاد الكفائى ببضعة أيام).

المحور الثاني

القيادة الحكيمة: إدارة الأزمات

والمواجهة مع القوى الكبرى

يشير الشيخ اليعقوبي (دام ظلّه) إلى حكمة السيد نصرالله في قيادة حزب الله خلال أصعب الظروف. على الخصوص العدوان الصهيوني على لبنان في ١٤/٧/٢٠٠٦ الذي استمر أزيد من شهر قال الشيخ اليعقوبي آنذاك: (يسطّر أبطال حزب الله في لبنان بزعامة السيد حسن نصر الله أروع ملاحم البطولة والفداء في مواجهة أعتى ماكنة عسكرية وصفوها بأنها الجيش الذي لا يُقهر، فراح يترنح تحت ضربات المجاهدين ويتخبّط في مسيرته وخطئه ومضى عليه شهر ولم يحقق شيئاً معتاداً به عسكرياً، ولم يفعل أزيد من نشر

الخراب والدمار وقتل الأبرياء من النساء والأطفال في مذابح جماعية سوّدت وجه هذا الكيان الغاصب وداعميه من دول المنطقة والقوى المستكبرة.^١

فإدارته للصراع ضد الصهاينة على مدار سنوات، واستمرار دعمه للمقاومة الفلسطينية، تمثل دليلاً على بعد نظره ورؤيته الاستراتيجية بعيدة المدى.

لم تكن حكمته مقتصرة على الصراعات العسكرية، بل في إدارة العلاقات السياسية الدولية والإقليمية. فتمكن السيد نصرالله من الحفاظ على علاقات متوازنة مع قوى إقليمية ودولية رغم الضغوط الكبيرة.

١ - خطاب المرحلة، ج ٤ ص ٢٧٨، عناصر نجاح الأحزاب الإسلامية: حزب الله في لبنان نموذجاً.

١. الحكمة في قيادة حزب الله خلال أصعب

الظروف

أن حكمة السيد نصرالله كانت العنصر الأبرز في قيادته. فخلال الحروب مع إسرائيل.

وفي حرب تموز ٢٠٠٦ خصوصاً من أبرز الأحداث التي أظهرت هذه الحكمة. ففي وقت كانت إسرائيل تسعى لكسر المقاومة اللبنانية، تمكن السيد نصرالله من الصمود وقلب المعادلة. من خلال رفضه للضغوط الدولية والإقليمية التي كانت تدعو لتسليم السلاح كشرط لوقف العمليات العسكرية.

قال الشيخ يعقوبى (دام ظلّه): (إن تجربة الجهاد والمقاومة لحزب الله جديرة بأن تدرّس في أرقى الأكاديميات العسكرية للاستفادة منها ولتحليلها ودراسة عناصر قوتها ونجاحها. ولقد

بَيَّنَّ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ بَعْضَ أَسْرَارِ هَذَا النِّجَاحِ
 فَقَالَ تَعَالَى: [يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ
 عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ
 يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا
 مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ، الْآنَ
 خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ
 مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ
 مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفِينَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ
 الصَّابِرِينَ] فَاَلْمَجَاهِدُ الصَّابِرُ صَاحِبُ الْمَعْرِفَةِ
 بِاللَّهِ تَعَالَى وَالْبَصِيرَةُ بِالْحَقِّ الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ، وَأَنَّ
 مَا يَصِيبُهُمْ هُوَ بَعِينُ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِي لَا يَضِيعُ
 أَجْرُ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا وَأَنَّ النِّصْرَ حَلِيفُ
 الْمُؤْمِنِينَ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ، وَأَنَّهُ [إِنْ تَكُونُوا

تَأْلُمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلُمُونَ كَمَا تَأْلُمُونَ^١، ولكن
الفرق بين معسكر الحق ومعسكر الباطل هو
أنكم [وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ]^٢، هذه
المعرفة التي جعلت الواحد من أصحاب الإمام
الحسين (ع) يخرج بمفرده لمقاتلة سبعين ألفاً
فسمّاهم عدوّهم (أهل البصائر)، وإن لم تكن
المعرفة بالدرجة العليا فإن الصبر والمصابرة
والتحمل كفيلاً بإعطاء قوة الضعف للمقاتلين.^٣
وفي قراره الاستمرار في المعركة وعدم
الرضوخ للضغوط الخارجية حتى تحقيق
الانتصار أظهر أن حكمة السيد نصرالله في

١ - النساء: ١٠٤

٢ - النساء: ١٠٤

٣ - خطاب المرحلة، ج ٤ ص ٢٧٨، عناصر نجاح الأحزاب
الإسلامية: حزب الله في لبنان نموذجاً.

قراءة المشهد السياسى والعسكرى جعلته قائداً
استثنائياً.

٢. إدارة الصراع مع إسرائيل ودعم المقاومة الفلسطينية

الشيخ اليعقوبى (دام ظلّه) يؤكد أن الشهيد
السيد نصرالله كان ناجحاً فى إدارة الصراع
المستمر مع الصهاينة على مدار سنوات.

فالصراع مع إسرائيل لم يكن مجرد حرب
عسكرية، بل هو أيضاً صراع سياسى على
مستوى أعلى. والسيد نصرالله، إلى جانب
جهوده العسكرية، قدم دعماً سياسياً ولوجستياً
كبيراً للمقاومة الفلسطينية فى غزة والضفة
الغربية، ما جعل من حزب الله لاعباً أساسياً
فى معادلة الصراع العربى الإسرائيلى.

ودعمه المستمر لحماس والجهاد الإسلامى فى

فلسطين، إلى جانب توفيره مساعدات عسكرية وتدريبية، يعتبر تجسيداً لقدرته على إدارة صراع متعدد الجبهات.

٣. العلاقات السياسية الدولية والإقليمية

أن حكمة الشهيد السيد نصرالله لم تكن مقتصرة على المجال العسكرى، بل امتدت إلى الساحة السياسية الدولية والإقليمية.

وعلى الرغم من الضغوط الكبيرة التي تعرض لها حزب الله من قوى دولية مثل الولايات المتحدة ودول غربية أخرى، حافظ السيد نصرالله على علاقات سياسية متوازنة مع الدول الإقليمية مثل إيران وسوريا، والتي شكلت دعماً أساسياً للمقاومة. كما استطاع تجنب الدخول في صراعات داخلية في لبنان، مما ساهم في استقرار الوضع الداخلى للحزب

وحمايته من التفكك.

والحفاظ على علاقة متميزة مع إيران وفى الوقت نفسه محاولة فتح قنوات تواصل مع الدول الإقليمية الأخرى، يظهر مدى حكمة نصرالله فى التنقل بين تحالفات القوى الكبرى دون الانزلاق فى أزمات جانبية تؤثر على المقاومة.

٤. التوازن بين الضغوط الداخلية والخارجية

أن الشهيد السيد نصرالله استطاع أن يوازن بين الضغوط الداخلية والخارجية، سواء من جانب القوى الكبرى أو الدول الإقليمية.

فحزب الله كان محاطاً بضغوط سياسية وعسكرية، سواء من الداخل اللبنانى أو من الخارج. فقد تمكن السيد نصرالله من الحفاظ على استقرار الحزب الداخلى والتفاف الشعب

حولہ، وذلك من خلال خطاباته الحكيمة التي كانت تُركز على الوحدة الوطنية وعدم الانجرار إلى الفتن الطائفية.

وأحد الأمثلة على ذلك هو كيفية تعامل السيد نصرالله مع الأزمة السياسية في لبنان بعد استقالة رئيس الوزراء سعد الحريري عام ٢٠١٧، حيث أدار الحزب هذه الأزمة بشكل دبلوماسي، مع تجنب أي تصعيد داخلي.

فحكمة السيد الشهيد حسن نصرالله في إدارة الأزمات والمواجهة مع القوى الكبرى، تمثل مدرسة في القيادة الواعية التي تعتمد على التخطيط الدقيق والاستراتيجية الواضحة. هذه القيادة التي تجمع بين الحكمة والشجاعة، استطاعت أن تقف في وجه التحديات الكبرى، سواء على المستوى العسكري أو السياسي.

المحور الثالث

الإخلاص والطاعة لله: أساس القيادة

الراشدة

يشير الشيخ يعقوبى (دام ظلّه) الى إخلاص الشهيد السيد نصرالله كركيزة أساسية لنجاحه. فأوضح أن نصرالله لم يكن قائداً مادياً يسعى إلى المناصب أو المكاسب الشخصية، بل كان مخلصاً في طاعته لله وخدمته للأمة.

فالإخلاص هنا لا يتجلى فقط في الجهاد ضد الأعداء، بل في التزام السيد نصرالله بمبادئ الإسلام في كافة جوانب حياته، مما جعله مصدراً لإلهام الآخرين.

والطاعة لله هي أساس القيادة الحكيمة وإحدى المفاهيم الجوهرية التي أشار إليها الشيخ محمد يعقوبى (دام ظلّه) في بيانه حول

شخصية الشهيد السيد حسن نصرالله. ولأهمية هذه النقطة سنقوم بتفصيل هذا المحور عبر تحليل المعانى المرتبطة بالإخلاص فى القيادة، والطاعة لله كمنهج للحياة، وكيف ساهم ذلك فى نجاح السيد نصرالله وتمييزه عن غيره من القادة.

١. الإخلاص كركيزة أساسية لنجاح السيد

نصرالله

الشيخ اليعقوبى (دام ظله) يرى أن نجاح السيد الشهيد نصرالله لم يكن نتيجة مادية أو تكتيكية فقط، بل ينبع أساساً من إخلاصه لله فى كل ما يقوم به. لم يكن يسعى إلى مناصب أو مصالح شخصية، بل كان هدفه الرئيسى هو رضا الله وخدمة الأمة.

إخلاص السيد نصرالله كان واضحاً فى كل

خطاباته وأفعاله. فهو لم يكن يسعى وراء الأضواء أو الشهرة، بل كان يرى نفسه جنديًا في خدمة قضيته، وأى نجاح كان يحققه كان يرجعه دائمًا إلى إرادة الله تعالى. هذه النظرة العميقة للعالم، التي تضع الطاعة لله فوق كل شيء، جعلت من السيد نصرالله شخصية تتمتع بالثقة والقدرة على تحقيق الانتصارات.

والإخلاص في خدمة القضية الفلسطينية والمقاومة اللبنانية كان واضحًا في رفض السيد نصرالله للضغوط الدولية والإقليمية التي حاولت دفعه للتنازل عن مبادئه. وكان ثابتًا في الدفاع عن حقوق المستضعفين، ورفض التراجع عن القضايا المركزية حتى لو كان الثمن هو مواجهة كبرى القوى العالمية.

٢. الإخلاص فى الجهاد والتزام السيد نصر الله بمبادئ الإسلام:

قال الشيخ يعقوبى (دام ظلّه): (إن المصادقية
التي يتمتع بها فضيلة السيد المجاهد حسن
نصر الله اعترف بها العدو قبل الصديق، حيث
يصفونه أنه إذا قال فعل وإذا وعد وفى، وإذا
هدد أخذ الأعداء تهديداته على محمل الجد
فيلقى الرعب فى قلوبهم، ويزيد من عزيمة
وقوة المؤمنين المجاهدين، وهذا عين ما أراه
الله تبارك وتعالى حين حذر المؤمنين من
مخالفة أفعالهم لأقوالهم [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ
تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ. كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ
تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ]¹. وهذا ما أثلج صدور
أتباع أهل البيت ورفع رؤوسهم أن تكون

١ - الصف: ٢-٣

رموزهم السياسية على هذه الدرجة العالية من
الصدق والمصداقية في حين ابتلى السياسيون
فى العالم بالكذب والمخاتلة والنفاق
والفساد.^١

الشهيد السيد نصرالله لم يكن مجرد قائد
عسكرى، بل كان قائداً روحياً وسياسياً يعمل
وفق تعاليم الإسلام. كان يعكس قيم العدل
والصدق والوفاء فى جميع قراراته، سواء فى
التعامل مع الشعب أو مع الأعداء. وهذا الالتزام
جعله قدوة للكثيرين داخل حزب الله
وخارجه، حيث كانوا يرونه قائداً يتصرف وفق
مبادئ الإسلام حتى فى أحلك الظروف.
وأحد الأمثلة البارزة على التزام السيد الشهيد

١ - خطاب المرحلة، ج ٤ ص ٢٨٠، عناصر نجاح الأحزاب
الإسلامية: حزب الله فى لبنان نموذجاً.

نصرالله بمبادئ الإسلام هو موقفه من العدو.
ورغم الحرب الشرسة التي خاضها ضد
إسرائيل، كان يتمسك بالقيم الإسلامية، فلا
يغدر ولا يخون، وكان يلتزم بالحق والعدل
حتى في التعامل مع أعدائه.

٣. الإخلاص والطاعة لله كمصدر للإلهام

أن إخلاص السيد نصرالله كان سبباً رئيسياً
في إلهام الآخرين، سواء كانوا قادة سياسيين
أو مقاتلين في ساحات القتال.

فالسيد نصرالله قائد يوجه المجاهدين إلى
العمل العسكري من جهة، ومن جهة أخرى
قائداً روحياً يلهمهم بفضل طاعته لله وإخلاصه
في كل ما يقوم به. هذا الإخلاص جعله قادراً
على توجيه آلاف المقاتلين وتحفيزهم للبقاء
صامدين في وجه التحديات الكبرى، حيث

كانوا يرون فيه نموذجًا يحتذى به في التضحية والإخلاص لله تعالى.

خطاباته كانت تحمل نبرة روحية تجمع بين الدعوة إلى الجهاد والإخلاص لله، مما جعل منها مصدر إلهام للأمة الإسلامية بأسرها، وليس فقط للمقاتلين في المقاومة. هذا الالتزام العميق بالقيم الإسلامية عزز من تأثيره وجعل منه رمزاً للصمود في وجه الاحتلال.

٤. الفرق بين القيادة المادية والقيادة المبنية على الطاعة لله

الشيخ اليعقوبي (دام ظله) يقارن ضمناً بين القيادة التي تقوم على المصالح المادية وبين القيادة التي تستمد قوتها من الإخلاص والطاعة لله تعالى.

السيد نصرالله يمثل نموذجاً مختلفاً عن العديد

من القادة الآخرين الذين يسعون إلى المناصب
والمكاسب الدنيوية. فقيادته كانت مبنية على
أساس ديني وروحي، حيث كان همه الأول
تحقيق مرضاة الله وخدمة الأمة. وهذا ما يميزه
عن غيره من القادة الذين يسعون إلى السلطة
أو المكاسب الشخصية.

وفي العديد من المواقف الصعبة، كان يمكن
للسيد نصرالله أن يتخذ قرارات سياسية أو
عسكرية تحقق مكاسب آنية، ولكنه اختار
دائمًا الطريق الأصعب، طريق الطاعة لله، وهو
ما جعله قائدًا يحظى باحترام واسع بين محبيه
وأعدائه على حد سواء.

٥. الإخلاص كسبب رئيسى فى تحقيق الانتصارات

أن الإخلاص لله هو السبب الرئيسى وراء

تحقيق الانتصارات التي قادها السيد الشهيد
نصرالله.

(قال الله تبارك وتعالى: [وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا
مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي
الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ
لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ
خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ
كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ].^١

يتعرض المؤمنون في حياتهم إلى ضغوط
عديدة من قبل أعدائهم وخصومهم في الفكر
والعقيدة، وهذه الضغوط قد تكون على نحو
الاستهداف بالقتل والتشريد والسجن
والإرهاب، وقد تكون على نحو صناعة

المشاكل الاجتماعية والانحرافات الأخلاقية
والشبهات العقائدية، وقد تكون على نحو
التجويع والحصار الاقتصادي وحرمان الإنسان
من حقه فى حياة حرة كريمة، وغير ذلك.
ولا يتوقف الخصوم والأعداء عن هذه
الممارسات التى تأخذ أشكالاً متعددة قوية
عنيفة تارة وناعمة خفية تارة أخرى؛ حتى
يهيمنوا على المؤمنين ويتسلطوا عليهم
ويجردوهم من عقيدتهم وأخلاقهم ويحبطوا
مشروعهم الإصلاحى ويذوّبوا هويّتهم على
طريقة العولمة التى يتحدثون اليوم عنها، قال
تعالى: [وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ
دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا] ^١ وقال تعالى: [وَلَنْ تَرْضَى

١ - البقرة: ٢١٧

عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ^١
وهم ينطلقون فى ذلك من أنانيتهم
واستكبارهم وحبهم للدنيا واتباعهم للشهوات
وحسداً للمؤمنين على طهارتهم وسموهم عن
الرزائل والموبقات، قال تعالى: [وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ
الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا
مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ]^٢ ...

وفى ظل هذه الضغوط يعيش المؤمنون حالة
من الضيق والقلق والخوف واليأس من نجاح
مشروع الهداية والإصلاح فيأتى هذا الوعد
الإلهى المذكور فى الآية ليطمئنهم ويعيد إليهم
الثقة بالنفس ويزرع فى قلوبهم التفاؤل والأمل
حتى يثبتوا على إيمانهم ويستمروا فى أداء

١ - البقرة: ١٢٠

٢ - البقرة: ١٠٩

رسالتهم، ولا شك أن هذا الوعد حق لا يمكن أن يتخلف [وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا]^١ [لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ]^٢ [إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ]^٣.

نعم قد تطول المدة حتى يتحقق هذا الوعد الإلهي ولو في بعض مراتبه؛ لأن بناء المجتمع الصالح يحتاج إلى جهود مضيئة وعمل دؤب مع صبر ومصابرة ومرابطة وإلى زمن لتتحقق شروطه وظروفه ومقوماته، فعلى المؤمنين أن يستمروا بعملهم والقيام بمسؤولياتهم وليس عليهم توقيت النتائج أو استعجال حصولها. والوعد الذي تشير إليه هذه الآية التي نزلت

١ - النساء : ١٢٢

٢ - الروم : ٦

٣ - آل عمران : ٩ - الرعد : ٢١

في المدينة ذكرته آيات سبق نزولها في مكة^١
 كالذي تضمنه قوله تعالى: [وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى
 الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً
 وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ، وَنُتَمِّكِنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ]^٢
 وقد كان المسلمون يومئذٍ قلة معدمين تلاحقهم
 قريش فتعذيبهم وتحاصرهم وتصادر أموالهم
 وتقتلهم [وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي
 الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ
 وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ
 تَشْكُرُونَ]^٣، فوعده الله تعالى المؤمنين بالأمور

١ - كقوله تعالى: [وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ
 يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ] (الأنبياء: ١٠٥) وقوله تعالى: [وَلَقَدْ
 سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ، إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ، وَإِنَّ جُنَدَنَا
 لَهُمُ الْغَالِبُونَ] (الصافات: ١٧١-١٧٣).

٢ - القصص: ٥-٦

٣ - الأنفال: ٢٦

التي ذكرتها الآية:

١- الاستخلاف فى الأرض بأن تكون
بأيدى المؤمنين الصالحين العاملين
الإمكانيات المادية والمعنوية التي
يستطيعون بها إعمار الأرض وتوفير
الحياة الكريمة للبشرية جمعاء.

٢- تمكين الدين الذي ارتضاه تعالى لهم
وهو الإسلام والانقياد لله تعالى:
[وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا]
(المائدة:٣) ويتحقق تمكين الدين
بثباته واستقراره فى القلوب والنفوس
وعندما تكون له القيمومة والسيادة
على الأنظمة والقوانين والدساتير التي
وضعها البشر بقصورهم وتقصيرهم.

٣- الحرية فى الإيمان بالعقائد الحقّة

وممارسة العبادة الخالصة لله تعالى
ونبذ الشركاء جميعاً سواء كانوا
أصناماً حجرية أو بشرية أو طواغيت
أو أهواء أو عصبيات أو تقاليد،
ويقترن ذلك بالأمن من الخوف
وزوال الضغط والإرهاب عنهم وتأثير
الشبهات والضلالات عليهم.

هذا في الدنيا أما في الآخرة فينبئك الله
بتحقق وعده [وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا
وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَّبِعُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ
نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ].

لكن الوعد الإلهي بتحقيق هذه الأمور لا يتم
بمجرد ادعاء الإيمان أو الاكتفاء بممارسة

العبادات والشعائر الظاهرية من دون أن يتحول إلى حركة فاعلة دائبة تنطلق من منهج متكامل للحياة فيجعل المرجعية للدين الحق في كل شؤون الحياة وتفاصيلها وفي كل عوالم الإنسان وسلوكه حتى في مشاعره وعواطفه وميوله فيجعل الله تعالى نصب عينيه ويجعل هدفه الوحيد تحقيق مرضاة الله تعالى وتجنب معصيته وغضبه سبحانه، لذا ذكرت الآية [منكم] أى ليس كلكم وإنما بعضكم الذى توفرت فيه هذه الصفات.)^١

الإخلاص فى العمل والتفانى فى خدمة القضية جعل من السيد الشهيد نصرالله قائداً قادراً على تحقيق الانتصارات فى ساحات

١ - خطاب المرحلة، ج ١٠ ص ١٧٩، الوعد الإلهى بالاستخلاف والتمكين.

المعارك والسياسة. هذا الإخلاص جعله أكثر تماسكاً أمام التحديات، وأكثر ثقة بالله فى تحقيق النجاح، مما انعكس على أدائه القيادى وجعل المقاومة تحقق إنجازات ملموسة رغم التحديات الكبرى.

المحور الرابع

التأثير الدولى والإقليمى: توحيد الأمة فى مواجهة الاستعمار

يرى الشيخ يعقوبى (دام ظلّه) أن الشهيد السيد نصرالله لم يكن قائداً محلياً أو إقليمياً فقط، بل امتد تأثيره ليشمل كافة الأمة الإسلامية. فاستطاع أن يوحد الشعوب تحت راية المقاومة، ليس فقط فى لبنان بل فى سوريا، العراق، وفلسطين. هذا الدور القوى فى توحيد القوى المقاومة لمواجهة الإرهاب

والاستعمار هو ما جعل السيد نصرالله رمزاً
عالمياً للأحرار.

قال سماحته (دام ظلّه): (وقد جعل الله تعالى
وحدة الكلمة من نعمه العظيمة التي امتن بها
على عباده بالإسلام ونبيه العظيم، فقال تعالى:
[واعتصموا بحبلِ الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا
نعمتَ اللهِ عليكمِ إذ كنتم أعداءَ فألفَ بينَ
قلوبكمِ فأصبحتمُ بنعمتهِ إخواناً وكنتم على
شفا حفرةٍ من النارِ فانقذكم منها]،^١ وقال
تعالى: [وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي
الْأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ
أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ]^٢، ونعم ما قال أحد
العلماء (الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء):

١ - آل عمران: ١٠٣

٢ - الأنفال: ٦٣

(بُنى الإسلام على كلمة التوحيد وتوحيد الكلمة)، فإذا كان الأمر كذلك، فما بال شرذمة قليلين لا ورع لهم بل ولا دين يريدون أن يزرعوا الفتنة بينكم ويشتتوا أمركم ويقدموا بذلك خدمة مجانية لأعداء الله ورسوله وخدمة للشيطان الرجيم، فهؤلاء ليسوا منا ونحن منهم براء)^١

(والدرس الأعظم الذى نستفيده منه ﷺ وعلينا الالتزام به هو حرصه على وحدة المسلمين والضرب بشدة على من يسعى لتمزيقهم وتشتيتهم وتفريق أمرهم، فقد سعى بعض اليهود الذين كانت لهم سطوة وسلطة على أهل يثرب قبل هجرة النبى (صلى الله

١ - خطاب المرحلة، ج ٢ ص ٢٢- من وحى المناسبات الاسوة الحسنة فى بناء الذات واصلاح المجتمع.

عليه وآله)، حتى سحب البساط من تحتهم
حينما أشرق الإسلام بينهم، وقتل فيها خلق
كثير خصوصاً في يوم بغات، فحاول بعض
اليهود إعادة تلك النعرات الجاهلية، ووجد
استجابة من بعض النفوس التي لم يطهرها
الإسلام بشكل كامل، فعادت إلى جاهليتها
وازدادت الفتنة واشتدّ أوارها، فتداعى الفريقان
للمقتال، فعلم رسول الله ﷺ بالأمر، فخرج من
بيته مسرعاً لم يدرك لبس رداءه فكان يجره،
وأطفأ نار الفتنة وعاد الصفاء إليهم ببركته
(صلى الله عليه وآله)¹.

١ - خطاب المرحلة، ج ٢ ص ٢٢ - من وحى المناسبات الاسوة
الحسنة في بناء الذات واصلاح المجتمع.

١. توحيد القوى المقاومة في مواجهة

الاستعمار

يشير الشيخ اليعقوبى (دام ظله) إلى أن السيد نصرالله استطاع توحيد القوى المقاومة ضد الإرهاب والاستعمار، سواء في داخل لبنان أو خارجه.

الشهيد السيد نصرالله لعب دوراً محورياً في جمع الفصائل المختلفة تحت راية واحدة، سواء في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي أو في مواجهة الإرهاب التكفيرى في سوريا والعراق. هذا التوحيد لم يكن فقط نتيجة للضرورة العسكرية، بل كان جزءاً من رؤية استراتيجية للسيد نصرالله، حيث كان يرى أن مقاومة الاستعمار والإرهاب تحتاج إلى وحدة الصف وتنسيق الجهود.

ففى أثناء الحرب الارهابية التكفيرية فى سوريا، كانت مشاركة حزب الله فى التصدى للإرهاب جزءاً من استراتيجية توحيد الجهات بين لبنان وسوريا والعراق. هذه الجهود لم تؤد فقط إلى إضعاف الإرهاب، بل إلى تحصين المنطقة بأسرها من مخططات الاستعمار الجديد، الذى كان يسعى إلى تقسيم الشعوب وإضعافها.

٢. دور السيد الشهيد نصرالله فى دعم حركات التحرر

أن تأثير السيد نصرالله فى دعم حركات التحرر كان من أبرز إنجازاته.

السيد نصرالله لم يكن قائداً مقاوماً على المستوى المحلى فقط، بل كان داعماً لعدد من حركات التحرر فى العالم الإسلامى وخارجه.

دعمه المستمر للمقاومة الفلسطينية كان رمزاً
للثبات في دعم قضايا التحرر، وكذلك دوره
في دعم المقاومة العراقية ضد الاحتلال
الأمريكي.

لم يكن هذا الدعم مجرد دعم مادي أو
عسكري، بل كان دعمًا معنويًا وأيديولوجيًا،
حيث كان السيد نصرالله يُلهِم هذه الحركات
بصموده وثباته، مما جعل منه رمزاً لكل
حركات التحرر في مواجهة القوى
الاستعمارية. فحزب الله كان دائماً في الصف
الأول في دعم هذه الحركات، مما ساعد على
تعزيز فكرة التضامن بين الشعوب الإسلامية.

٣. السيد نصرالله كرمز عالمي للأحرار والمستضعفين

وصف السيد نصرالله بأنه رمز عالمي للأحرار

والمستضعفين، وليس فقط للبنانيين أو المسلمين.

حيث نجح السيد نصرالله فى أن يكون مصدر إلهام للأحرار فى العالم، فلم يكن خطابه محصوراً داخل حدود الجغرافيا أو المذهب، بل كان يتحدث باسم كل من يرفض الاستعمار والظلم. وكانت مبادئه فى مقاومة الاحتلال والتصدى للإرهاب تعتمد على قيم إنسانية عالمية، مثل العدالة والحرية.

المحور الخامس

السيرة المثالية: السيد نصرالله قدوة

الأجيال المقبلة

أن سيرة الشهيد السيد نصرالله ليست مجرد قصة نجاح فردى، بل هى درس للأجيال المقبلة. يجب أن يتعلم القادة المستقبليون من

تضحياته وصبره وحكمته في مواجهة الأعداء.
يقول الشيخ يعقوبى فى أهمية القدوة الحسنة:
(ركز القرآن الكريم على أهمية الأسوة الحسنة
فى تربية البشر وهدايتهم وإصلاحهم، قال
تعالى: [لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ
حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ
اللَّهَ كَثِيرًا]¹ فقد يؤثر الأسوة الحسنة فى حياة
الناس أكثر مما تؤثر فىهم كتب كثيرة، وأكدته
الأحاديث الشريفة كما فى قوله (ع): (كونوا لنا
دعاة صامتين... كونوا لنا دعاة بأفعالكم لا
بأقوالكم)²/³

وسيرة السيد نصرالله تشكل منهجاً يجب

١ - الأحزاب: ٢١

٢ - مستدرک الوسائل: ١ / ١١٦.

٣ - خطاب المرحلة، ج ١ ص ٢٩٠، حاجتنا إلى الأسوة الحسنة

اتباعه لمن يسعى لتحقيق العدالة الاجتماعية
والحرية للأمة.

فتركز على رؤية الشيخ محمد اليعقوبي (دام
ظله) للسيد حسن نصرالله كنموذج يُحتذى به
للأجيال المقبلة. فالسيد نصرالله لم يكن قائداً
عابراً أو مؤقتاً، بل ترك وراءه إرثاً يفتح
الطريق للقادة المستقبليين ليقتدوا به ويستفيدوا
من تجربته في مواجهة التحديات والصعاب.

١. السيد الشهيد نصرالله كقدوة للأجيال

المقبله

أن سيرة السيد نصرالله نموذج يمكن للأجيال
القادمة أن تتعلم منه كيفية التعامل مع
التحديات الكبيرة.

فالشهيد السيد أظهر منذ بداياته قيماً أصيلة
مثل الصبر، التضحية، الإخلاص والحكمة،

وهذه القيم يمكن أن تصبح مرجعاً للقادة المستقبليين الذين يواجهون تحديات مشابهة فى سبيل تحقيق العدالة الاجتماعية والحرية. والمواقف البطولية للسيد الشهيد نصرالله فى الحروب مع الصهاينة، وصموده أمام التهديدات الداخلية والخارجية، كلها أمثلة حيّة تعكس القدرة على الجمع بين الحكمة والقوة. هذه المواقف تشكل دروساً عملية يمكن للقادة دراستها واستخلاص العبر منها.

٢. منهج الشهيد السيد نصرالله فى مواجهة التحديات

سيرة الشهيد السيد نصرالله تُعدّ منهجاً متكاملًا فى كيفية مواجهة الأزمات وتحقيق الانتصارات بطرق أخلاقية وإنسانية، بعيداً عن الغدر أو الخيانة.

فلم يكن مجرد قائد عسكري، بل كان قائداً
متكاملاً يمتلك رؤية استراتيجية واضحة،
تمكن من خلالها من التعامل مع الصراعات
العسكرية والسياسية بأعلى درجات
الاحترافية، مع الحفاظ على المبادئ الأخلاقية
التي يؤمن بها.

قراراته (قدس سره) الحاسمة، مثل اتخاذه
قرار المواجهة في طوفان الأقصى، رغم
ضغوط القوى الدولية، تعد أمثلة رائدة على
كيفية التعامل مع الأزمات الكبرى بثبات
وشجاعة. هذه المواقف لم تكن مجرد قرارات
وقتية، بل نسجت عبر رؤية استراتيجية
مستدامة تؤمن بحتمية الانتصار على الأعداء
من خلال الصمود والاستمرار.

٣. تعلم القيادة من سيرة الشهيد السيد

نصرالله

إحدى أبرز صفات الشهيد السيد نصرالله كانت قدرته على المزج بين القيادة العسكرية والسياسية دون التفريط في أى منهما. فالقيادة الجدد يمكنهم التعلم من هذه المهارة التى جعلت من السيد نصرالله قائداً متميزاً، حيث كان يجمع بين الحكمة الاستراتيجية والصلابة فى المواقف.

قال الشيخ يعقوبى: (ومن أهم أسرار القوة دقة التنظيم (بزعامه السيد حسن نصرالله) مما اعجز العدو المعروف بقوة استخباراته عن الحصول على خيط يوصله إلى أهدافه، والتنظيم العالى شكل من أشكال القوة التى أمر الله تعالى المؤمنين بإعدادها للعدو [وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا

اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ
عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ^(١) ٢

فالكثير من القادة الناشئين يمكنهم دراسة
خطابات السيد الشهيد نصر الله ومواقفه
السياسية والاستراتيجية لفهم كيف استطاع أن
يحافظ على وحدة المقاومة اللبنانية، رغم
التحديات الدولية والإقليمية، وكيفية تعامله مع
القضايا المعقدة، مثل التفاوض مع الخصوم أو
التعامل مع الأزمات الاقتصادية والسياسية التي
تمر بها المنطقة.

٤. قرارات حاسمة في مسيرة السيد نصر الله

أن القرارات التي كان يتخذها السيد الشهيد

١ - الأنفال: ٦٠

٢ - خطابات المرحلة، ج ٤ ص ٢٧٨، عناصر نجاح الأحزاب
الإسلامية: حزب الله في لبنان نموذجاً.

نصر الله خلال حياته كانت جزءاً من سيرة
قيادية مثالية يمكن أن تكون نماذج يُحتذى
بها، فقال الشيخ (دام ظله): (الخصائص النفسية
والعقلية الفاضلة التي يتميز بها الأمين العام
لحزب الله السيد حسن نصر الله فخطاباته تلهب
حماس الجماهير وكلماته منتقاة، وأدبه
وتواضعه مشهود له، فحينما حرر الجنوب
بفضل الله تعالى دخل متواضعا من دون غرور
ولا تكبر كما دخل جده رسول الله ﷺ مكة
حين الفتح مطأطأ رأسه قد ألصق رقبتة بالبعير
تواضعا لله تبارك وتعالى وشكراً له على نصره.
أن حق هؤلاء الأبطال على الأمة جميعاً أن
يستذكروا هذه المعاني ويُشيدوا بها وينشروا
أريجها الطيب ويدعوا لهم بالنصر والتمكين
وكشف الضر والكرب بأدعية الفرج (يا من

تُحَلُّ بِهِ عُقْدُ الْمَكَارِهِ..) و (إِلَهِي عَظُمَ الْبَلَاءُ..)
ودعاء الإمام السجاد (ع) لأهل الثغور في
صلواتهم وشعائرهم وتجمعاتهم [وَلَقَدْ سَبَقَتْ
كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ، إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ،
وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ] ^١ ٢

ومن أبرز هذه القرارات هو الاستمرار في
دعم المقاومة الفلسطينية بالرغم من الصعوبات
الاقتصادية والعسكرية. هذه القرارات أظهرت
رؤية السيد نصر الله الناقبة والتي تتجاوز الفوائد
اللحظية إلى بناء موقف استراتيجي، وهو ما
يجعله نموذجاً في القيادة المستقبلية.

١ - الصافات: ١٧١-١٧٣

٢ - خطاب المرحلة، ج ٤ ص ٢٨١، عناصر نجاح الأحزاب
الإسلامية: حزب الله في لبنان نموذجاً.

٥. إرث السيد نصرالله: درس للأجيال

المقبلة

إرث الشهيد السيد نصرالله كما هو فى الانتصارات العسكرية، فكذلك فى الروح القيادية التى تركها خلفه. فقد كان يؤمن بأن القائد الحقيقى هو من يتمسك بمبادئه وأخلاقياته حتى فى أشد الظروف، وهذه الرسالة يجب أن تُنقل للأجيال المقبلة.

وما يجعل سيرته درساً للأجيال هو قدرته على تحقيق أهدافه رغم التحديات الضخمة، مما يثبت أن القيادة ليست فقط فى اتخاذ القرارات الصائبة، بل فى الإصرار على تحقيق العدالة مهما كانت الظروف.

فالشهيد السيد حسن نصرالله كما يراه الشيخ محمد اليعقوبى (دام ظلّه)، يمثل قدوة للأجيال

المقبلة، ليس فقط بسبب إنجازاته العسكرية
والسياسية، بل لأنه أسس نموذجًا قياديًا
لاتباعه في المستقبل. فتضحياته وصبره
وحكمته في مواجهة الأعداء تشكل درسًا لا
يُنسى لكل من يسعى لتحقيق سعادة الناس
والعدالة الاجتماعية والحرية. لذا، فإن دراسة
سيرته وقراراته الحاسمة تظل منهجًا متكاملًا
يجب أن يستلهم منه القادة المستقبليون في
العالم الإسلامي وخارجه.

المحور السادس

الموت الذى يهاب العظماء: استشهاد

نصرالله كرمز خالد

الشيخ اليعقوبى (دام ظلّه) يشير فى بيانه إلى أن السيد نصرالله كان أكبر من أن يناله الموت، مشيراً إلى أن موته لم يكن نهاية بل بداية لفصل جديد من الإلهام. فاستشهاده يمثل نصراً معنوياً وروحياً لأنه قدم روحه فى سبيل الله تعالى.

وفى هذا المحور نشير الى رؤية سماحته (دام ظلّه) حول استشهاد السيد حسن نصرالله، حيث يصفه بأنه أكبر من أن يناله الموت بمعناه التقليدى. بل يعكس الفكرة الإسلامية التى ترى أن الموت ليس نهاية، بل بوابة للشهداء نحو حياة أبدية، تجعل من استشهادهم رمزاً

خالدًا للأمة.

١. الموت الذى يهاب العظماء: نصر الله أكبر من الموت

أن الشخصية المميزة للشهيد السيد نصر الله فى حياته وفى استشهاده أيضاً. فالشجاعة والثبات التى رافقته طوال مسيرته جعلت الموت ذاته يهابه. نصر الله عاش قائداً مقدماً، وموته كان شهادة على أنه من الشخصيات التى لا تموت معنوياً.

وهذا الفهم الإسلامى العميق لمكانة الشهداء يعنى أن استشهاد السيد نصر الله لم يكن نهاية لمشروعه أو فكره، بل بداية جديدة لنشر القيم والمبادئ التى عمل عليها. فالسيد نصر الله يُعتبر رمزاً خالدًا، لأن الموت لم يكن قادراً على إيقاف أثره فى الأمة.

وكثيراً ما رأينا فى التاريخ الإسلامى كيف أن
استشهاد القادة العظام مثل الإمام الحسين
(عليه السلام) وغيره لم يكن نهاية لفكرهم أو
مسارهم، بل كان بداية لإحياء نهجهم ورؤيتهم.
فقد قال سماحة الشيخ البيهقى (دام ظله) فى
إحدى بياناته^١ بقوله: (نغتئم إطلالة شهر محرم
الحرام لتأكيد الدعوة الى التركيز ... على جانبى
الوعى والإصلاح اللذين استهدفهما الامام
الحسين (ع) من قيامه المبارك، بحسب ما ورد
فى زيارته الشريفة يوم الأربعاء عن الامام
الصادق (ع) (وَبَدَلَ مُهْجَتَهُ فَيْكَ لَيْسَتْ تَقْدَ
عِبَادَكَ مِنَ الْجَهَالَةِ وَحَيْرَةِ الضَّلَالَةِ)، وقد بين
أهدافه بوضوح فى خطباته العديدة ومنها قوله

١ - الامام الحسين (ع) حركة وعى وإصلاح - ٢٤ / ذوالحجة /

(وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي
 محمد ﷺ أريد أن أمر بالمعروف، وأنهى
 عن المنكر، وأسير بسيرة جدي محمد
 ﷺ وسيرة أبي علي بن أبي طالب (ع)) وهذا
 كله يندرج في الغرض الإلهي العظيم من إنزال
 الشرائع السماوية، وهو إقامة الدين في حياة
 الفرد والمجتمع، وجمع الناس على أساس
 الحق والعدل، قال الله تعالى (شَرَعَ لَكُمْ مِنَ
 الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ
 وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ
 أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ)^١.

٢. الاستشهاد كنصر معنوي وروحي

أن استشهاد السيد نصر الله يُعد فقداناً جسدياً،

١ - الشورى: ١٣

وفى نفس الوقت نصراً معنوياً وروحياً. إذ أن
تقديم حياته فى سبيل الله جعل من استشهاده
رسالة خالدة للأمة.

ووفق الفكر الإسلامى، الشهيد الذى يقدم
روحه فى سبيل الله لا يُعتبر ميتاً، بل هو حىّ
عند الله تعالى، ويصبح رمزاً يُستمد منه الإلهام
والقوة. فاستشهاده حمل معه رسالة الصمود
والإخلاص فى طاعة الله تعالى.

ونفس شهادته تُمثل نصراً للأمة الإسلامية،
ليس فقط فى المجال العسكرى أو السياسى،
بل أيضاً على المستوى الروحى والمعنوى.
فمن خلال استشهاده، عزز القيم التى دافع
عنها، وجعلها أقوى بعد رحيله.

٣. الاستشهاد كرمز خالد

أن رمزية استشهاده (قدس سره) تمثل قوة

جديدة تضاف إلى إرثه. فبينما ينتهى القادة العاديون بوفاتهم، يظل الشهيد حاضراً فى ذاكرة الأمة لئيلهم الأجيال القادمة.

فشهادته جائت ليُخلد ذكراه كرمز من رموز المقاومة والصمود فى وجه الاستعمار والإرهاب. ورمزية الاستشهاد فى الفكر الإسلامى تعنى أن السيد نصرالله أصبح أكثر من مجرد قائد، بل رمزاً خالداً يمكن أن يلهم حركات التحرر والمقاومة عبر الأجيال.

٤. استشهاد السيد نصرالله: بداية جديدة لفكر المقاومة

أن استشهاد السيد نصرالله بداية جديدة لنشر فكره وقيمه فى الأمة.

فبعد شهادته، لم يتوقف الفكر الذى كان يحمله، بل أصبح أقوى وأعمق فى قلوب

محببه وأتباعه. فقد أصبح مثلاً يُحتذى به لكل من يريد أن يُكمل مسيرة المقاومة ويواصل الدفاع عن حقوق الأمة.

اصبحت شهادته بمثابة شرارة جديدة لحركات المقاومة. فاستشهاده عزز روح المقاومة فى سوريا، العراق، وفلسطين وفى كل العالم المتحرر من قيود الاستكبار العالمى، وساهم فى توحيد الأمة فى مواجهة القوى الكبرى التى تحاول إخضاعها.

المحور السابع

السيد الشهيد نصر الله مقارنة

بالحضارة المادية: قيادة إسلامية ملهمة

الشيخ اليعقوبى (دام ظله) يقدم مقارنة بين القيادة الإسلامية التى يمثلها الشهيد السيد نصر الله والحضارة المادية التى تُتجّب قادة

مجرمين وأبطالاً وهميين. وهذه المقارنة توضح
الفارق بين قيادة تستند إلى المبادئ والقيم،
وعصاة من المجرمين تستند إلى المصالح
الشخصية.

فنصر الله يمثل القيادة الإسلامية المثلى التي
تركز على العدل والحرية، وليس على تحقيق
المكاسب المادية.

ونحن في هذا المحور نعكس تبايناً عميقاً بين
نوعين من القيادة: قيادة تستند إلى القيم
الإسلامية الأصيلة والالتزام بالمبادئ الروحية،
وقيادة مادية إجرامية تسعى وراء المكاسب
الشخصية والمصالح الضيقة.

١. القيادة الإسلامية: تجسيد القيم الإلهية

الشهيد السيد حسن نصر الله يمثل القيادة
الإسلامية المتجذرة في القيم الإلهية، حيث

يستند في كل قراراته إلى الطاعة لله والتزام
الشريعة. الشيخ اليعقوبى (دام ظلّه) يصفه بأنه
رمز للشجاعة والحكمة المستمدة من قوة
الإيمان، وليس من السعى وراء الثروات أو
السلطة.

وعبر مسيرته الطويلة، أظهر أن القيادة
الحقيقية ليست فى الهيمنة أو تحقيق مكاسب
دنيوية، بل فى التفانى فى خدمة الأمة
والوقوف مع المستضعفين. مثله كمثل قادة
الإسلام الأوائل الذين كانوا يتفانون فى العدل
والإحسان، ولا يسعون وراء الجاه أو المال.
كما أشار سماحة المرجع (دام ظلّه) الى هذه
التضحيات خلال محاضرة ألقاها فى جمعٍ من
القادة العسكريين فى الحشد الشعبى بقوله: (أن
الصراع مع قوى الشر والظلم والاستكبار يتزايد

يوماً بعد يوم.. ولا بد لمواجهته من الصبر
والثبات وإدامة زخم المعنويات ورفعها
باستمرار، فهي السلاح الفتاك الذى نمتلكه
والذى استطعنا به - بالرغم من عدم تكافؤ
العدة والعدد - مواجهة القوى العاتية والمتجبرة
كما استطاع المسلمون الأوائل فى صدر
الإسلام مع قلة عدتهم وعددهم أن يواجهوا
قوى الكفر والجاهلية، ويحققوا انتصارات
باهرة، قال تعالى: {إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ
صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ
يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا
يَفْقَهُونَ} ١ لأن خصومنا قوم ليس لهم إيمان
بالله تعالى ولا معرفة به جل وعلا وليس لديهم

إلتزام بالأمر الدينى وهى مصدر القوة
المعنوية والعقائدية.. إنما همهم الدنيا
وملذاتها.)^١

فعلى مدار عقود من الزمن، رأينا كيف ضحى
السيد نصر الله بأبنائه وحياته الشخصية فى
سبيل قضية الأمة.

٢. القيم الإسلامية فى مواجهة المصالح المادية

السيد نصر الله يُمثل القيادة التى تركز على
القيم الإنسانية والإسلامية مثل العدل، الحرية،
والتضحية، فى حين أن الحضارة المادية تُنتج

١ - ١٨ / ذى القعدة / ١٤٤٥ - استشعروا عظمة نعمة الله تعالى
عليكم ومسؤولية الانتماء.. وحافظوا على الزخم المعنوى
وخلوص النية لله تعالى.

قادة يعطون الأولوية للمصالح المادية، حتى لو كانت على حساب حقوق الإنسان وكرامة الشعوب.

ودائمًا ما يتحدث عن المبادئ الإسلامية العليا التي تحث على نصره المظلومين والوقوف بجانبهم، وهذا ما يجعل منه قائدًا عالميًا للأحرار، وليس فقط رمزًا إسلاميًا. وفي المقابل، نجد أن القيادات المادية غالبًا ما تتحرك بدافع من الربح الاقتصادي، مما يجعل من قيم العدل والحرية مجرد شعارات فارغة لا تطبق على أرض الواقع.

ونرى هذا الفارق جليًا في دعم السيد نصرالله للمقاومة الفلسطينية وتوجيهه الدائم لحزب الله نحو تحرير الأراضي المحتلة، بينما نجد أن القادة الماديين يدعمون الاحتلال بشكل مباشر

أو غير مباشر، حفاظًا على مصالحهم الاقتصادية أو السياسية.

٣. التوازن بين الروحانية والسياسة: نصر الله نموذجًا

أحد أبرز ما يميز السيد نصر الله هو قدرته على تحقيق التوازن بين الروحانية الإسلامية والسياسة الواقعية. فهو قائد مستمد من التعاليم الإسلامية، لكنه أيضًا قادر على إدارة الصراعات السياسية الكبرى بحنكة ودراية.

فهو (قدس سره) يدمج بين الإيمان العميق والممارسة السياسية، مما يجعله قادرًا على مواجهة أعداء الأمة ليس فقط بقوة السلاح، بل أيضًا بحكمة الروح. بينما نجد أن القادة الماديين غالبًا ما يفتقدون إلى هذا التوازن، إذ

أن سياستهم غالبًا ما تكون موجهة من منطلق
القوة وليس من منطلق المبادئ.

الخاتمة:

سيرة الشهيد السيد حسن نصرالله تمثل منهجاً قيادياً فريداً فى العصر الحديث، تجمع بين الأصالة الروحية والحنكة السياسية، مقدمة نموذجاً عميقاً فى مواجهة التحديات الكبرى التى تمر بها الأمة الإسلامية. لقد تميز السيد نصرالله بالقدرة على تقديم قيادة تجمع بين الشجاعة والثبات من جهة، وبين الحكمة والإخلاص من جهة أخرى، مما جعله ليس فقط قائداً للمقاومة فى لبنان، بل رمزاً عالمياً للحرية والنضال ضد الاستكبار العالمى.

وفى عالم تهيمن فيه الحضارة المادية، التى تُنجب قادة يسعون خلف المصالح الفردية والشخصية، يبرز السيد نصرالله كقائد يركز على تحقيق العدالة والمبادئ الإنسانية العليا. هذه

الحضارة المادية، التي أشار إليها الشيخ
اليقوبى (دام ظلّه) فى بيانه، تنتج أبطالاً
وهميين وقادة مجرمين، فى حين أن القيادة
الإسلامية التى يمثلها السيد نصرالله تتجلى فى
التزامه بمبادئ الإسلام والإخلاص لله فى كافة
تحركاته، سواء فى الحروب أو فى إدارة
الأزمات.

ويمكننا أن نستفيد من سيرة السيد الشهيد
نصرالله فى عدة جوانب.

أولاً، التزامه بالقيم الأخلاقية والإسلامية،
جعلته رمزاً للقيادة المستقبلين الذين يسعون
لقيادة الأمة نحو النهضة والحرية.

ثانياً، نجاحه فى مواجهة القوى الكبرى من
خلال التوازن بين القوة والحنكة الدبلوماسية
فُيعد درساً هاماً للقيادات المستقبلية حول

كيفية إدارة الأزمات والتعامل مع الأعداء
بطريقة استراتيجية ذكية.

إن استشهاد السيد نصرالله يُعتبر بداية لفصل
جديد فى التاريخ الإسلامى، حيث تحولت
سيرته إلى مصدر إلهام لا ينضب للأجيال
المقبلة. ولذا، من المهم أن يُدرس نهجه
كمدرسة قيادية فريدة، تؤكد أن القيادة
الإسلامية الحقة تعتمد على المبادئ والقيم
الأخلاقية، وليس فقط على التكتيكات
السياسية أو المكاسب المادية. وهذه المدرسة
تتطلب من القادة المستقبليين أن يتعلموا كيفية
دمج القوة الروحية مع الحنكة العملية لمواجهة
التحديات الكبرى التى تعصف بالعالم
الإسلامى.

فالسلام على الشهيد السيد المجاهد حسن نصر

الله يوم ولد ويوم استشهد ويوم يبعث حياً.
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى
الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

الفهرست مطالب

- مقدمة..... ١
- القسم الأول_ الجهاد والمجاهدون..... ٤
- المحور الأول_ الجهاد فى سبيل الله..... ٥
١. ذكر الجهاد فى القرآن..... ٧
٢. الاستعداد والجهوزية للجهاد..... ٩
٣. عظمة الجهاد فى القرآن الكريم..... ١٢
- المحور الثانى_ اقسام الجهاد فى الإسلام..... ١٣
١. الجهاد العسكرى أو الدفاعى..... ١٤
٢. الجهاد العلمى..... ١٥
٣. الجهاد الاقتصادى..... ١٥
٤. الجهاد الثقافى..... ١٦
٥. الجهاد السياسى..... ١٦
٦. الجهاد النفسى (جهاد النفس)..... ١٧
٧. الجهاد الاجتماعى..... ١٨
- المحور الثالث_ الأهداف السامية للجهاد الإسلامى..... ٢٠
١. حماية المظلومين المستضعفين..... ٢١
٢. إقامة النظام الإلهى..... ٢٢
٤. تحقيق السلم والأمن..... ٢٣

المحور الرابع فضيلة الجهاد والمجاهدين	٢٥
١. أول إذن بالجهاد	٢٥
٢. فضل المجاهدين فى القرآن	٢٦
٣. مكافأة المجاهدين	٢٧
القسم الثانى الشهيد السيد نصرالله فخر وعزة ومدرسة	٣٠
المحور الأول الشجاعة والثبات: القيادة تحت الضغوط	٣١
١. الشجاعة	٣٤
٢. الثبات	٣٧
٣. قوة القلب ورباطة الجأش	٣٩
٤. الحكمة والإخلاص	٤١
٥. الشجاعة كمصدر إلهام	٤٣
المحور الثانى القيادة الحكيمة: إدارة الأزمات والمواجهة مع القوى الكبرى	٤٦
١. الحكمة فى قيادة حزب الله خلال أصعب الظروف	٤٨
٢. إدارة الصراع مع إسرائيل ودعم المقاومة الفلسطينية ..	٥١
٣. العلاقات السياسية الدولية والإقليمية	٥٢
٤. التوازن بين الضغوط الداخلية والخارجية	٥٣
المحور الثالث الإخلاص والطاعة لله: أساس القيادة الراشدة	٥٥
١. الإخلاص كركيزة أساسية لنجاح السيد نصرالله	٥٦

٢. الإخلاص في الجهاد والتزام السيد نصرالله بمبادئ الإسلام: ٥٨
٣. الإخلاص والطاعة لله كمصدر للإلهام ٦٠
٤. الفرق بين القيادة المادية والقيادة المبنية على الطاعة لله ٦١
٥. الإخلاص كسبب رئيسي في تحقيق الانتصارات ٦٢
- المحور الرابع: التأثير الدولي والإقليمي: توحيد الأمة في مواجهة الاستعمار ٧١
١. توحيد القوى المقاومة في مواجهة الاستعمار ٧٥
٢. دور السيد الشهيد نصرالله في دعم حركات التحرر ٧٦
٣. السيد نصرالله كرمز عالمي للأحرار والمستضعفين ٧٧
- المحور الخامس: السيرة المتألية: السيد نصرالله قدوة للأجيال المقبلة ٧٨
١. السيد الشهيد نصرالله كقدوة للأجيال المقبلة ٨٠
٢. منهج الشهيد السيد نصرالله في مواجهة التحديات ٨١
٣. تعلم القيادة من سيرة الشهيد السيد نصرالله ٨٣
٤. قرارات حاسمة في مسيرة السيد نصرالله ٨٤
٥. إرث السيد نصرالله: درس للأجيال المقبلة ٨٧
- المحور السادس: الموت الذي يهاب العظماء: استشهاد نصرالله كرمز خالد ٨٩

١. الموت الذى يهاب العظماء: نصرالله أكبر من الموت ... ٩٠
٢. الاستشهاد كنصر معنوى وروحى ٩٢
٣. الاستشهاد كرمز خالد ٩٣
٤. استشهاد السيد نصرالله: بداية جديدة لفكر المقاومة ... ٩٤
- المحور السابع السيد الشهيد نصرالله مقارنة بالحضارة المادية: قيادة
إسلامية ملهمة ٩٥
١. القيادة الإسلامية: تجسيد القيم الإلهية ٩٦
٢. القيم الإسلامية فى مواجهة المصالح المادية ٩٩
٣. التوازن بين الروحانية والسياسة: نصرالله نموذجًا ١٠١
- الخاتمة: ١٠٣